التحليل المكاني لوظيفة التعليم الابتدائي في مدينة السماوة للفترة (٢٠٠٤-٢٠٠٦) م

م. م. رافد موسى عبد حسون العامري
كلية الآداب /جامعة القادسية

م. عدنان كاظم جبار الشيباني
كلية التربية / جامعة المثنى

الخلاصة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في تحليل وتشخيص واقع حال خدمات التعليم الابتدائي في مدينة السماوة وتحديد كيفية توزيعها ومدى كفياتها في تقديم الخدمة اللازمة للسكان على مستوى الأحياء السكنية في المدينة، لاسيما بعد التوسع الكبير الذي شهدته المدينة خلال المرحلة ألأخيرة وترامي اطرافها نحو المناطق المحيطة بها.

وقد جاءت هذه الدراسة على ثلاثة مباحث تسبقها المقدمة،خُصص المبحث الاول لدراسة واقع خدمات التعليم الابتدائي في مدينة السماوة وقد ظهرفي ما يخص ذلك قلة عدد المباني المدرسية وفقاً للمؤشرات التخطيطية التربوية إذ بلغ معدل إشغال(مدرسة/بناية) نحو (١,٨) وإنٌ هناك زيادة في عدد المدراس مقارنة بعدد التلاميذ اذ بلغ نصيب التلميذ من المدرسة نحو(٣٠٢) تلميذا/معلما فضلاً عن تحسن حصة المعلم الواحد من عدد التلاميذ اذ بلغت نحو(١٤) تلميذا/معلما،أمّا المبحث الثاني فقد ناقش التوزيع الجغرافي لمواقع المدارس الابتدائية واتضح عدم عدالته بين ألاحياء السكنية مُقارنة بعدد السكان إذ انها تزداد في بعض الاحياء وتقل او تنعدم في أحياء أخرى،كما اتضح طول المسافة المقطوعة للتلاميذ من أماكن سكناهم نحو تلك المؤسسات التي بلغ متوسطها نحو(٦٣٥)م.أمّا المبحث الثالث،فقد عني بتحليل نمط التوزيع المكاني لمواقع المدارس الابتدائية وتحليله باستخدام صلة (الجوار الأقرب) وقد ظهر أنٌ نمط التوزيع يتجه نحو (النمط المتباعد) غير منتظم القريب من العشوائية،إذ بلغت قيمة الجوار نحو(١,١٨٦).

المقدمة

لازالت المدارس تمثل المراكز الفعالة في نشر الوعي الثقافي داخل المجتمع وتسهم بدور كبير في تقدمه اقتصادياً،وحضارياً،ونتيجة لدور التي تؤدية هذه المؤسسات ولاهميتها فقد تعددت المراحل التعليمية فيها ابتداءً من مرحلة الدراسة الابتدائية ،فالمتوسطة، فالإعدادية . بيد أن مرحلة الدراسة الابتدائية لها الأهمية الخاصة ، إذ أنها تمثل الأساس الذي تستند إليه المراحل التعليمية اللاحقة ، فضلاً عن أنها تمثل الفيصل مابين الإنسان المتعلم وغير المتعلم ، فلا ريب أنْ نراها تحظى باهتمام كبير من قبل دول العالم المختلفة حتى أنّ اغلب تلك الدول سنّت قوانين للتعليم الإلزامي فيها. وتبعاً لتلك الأهمية كان لزاماً على المعنيين بهذا الجانب أنْ يأخذوا بنظر الاعتبار معايير عدّة عند إنشاء المدارس منها المسافة بين مدرسة،وأخرى وسهولة وصول الطلبة إليها،وحجم التجمعات السكنية والكوادر التعليمة وسواها. من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المخطط لها بأفضل وجهه ممكنة.

مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث بالشكل الاتي:

ماهو حال خدمات التعليم الابتدائي في مدينة السماوة ؟ وهل يوجد نوع من التوازن المكاني بين تلك المؤسسات،وحجم السكان على مستوى ألاحياء السكنية بالشكل الذي يحقق الإفادة الكاملة من هذه الخدمات ؟ وماهو نمط توزيعها؟

فرضية البحث:

تتوزع مؤسسات التعليم الابتدائي في مدينة السماوة بشكل غير متوازن مع الحجم السكاني على مستوى ألاحياء السكنية.

هدف البحث

يهدف البحث إلى الكشف عن حال خدمات التعليم الابتدائي في مدينة السماوة والتعرف عن التوزيع الجغرافي لمواقع تلك المدارس وتحليل نمطها باستخدام (صلة الجوار الأقرب).

منهجية البحث

إعتمدت الدراسة في توظيفها للبيانات المتوفرة على (المنهج الوظيفي،والمنهج الوصفي) فضلاً عن المنهج الكمي (التحليلي) ، إذ استعان الباحثان باستخدام بعض ألأساليب الرياضية ، والإحصائية الخاصة من خلال تحليل نمط التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية وعلى وجه التحديد تحليل صله الجوار الأقرب.

كذلك اعتمدت الدراسة على بيانات المديرية العامة لتربية محافظة المثنى للعامين (٢٠٠٤-٢٠٠٥) و(٢٠٠٥-٢٠٠٦) والمعلومات المتعلقة ، بالمصادر المكتبية وكذلك المقابلات الشخصية إضافة الى الاعتماد على الدراسة الميدانية في جمع المعلومات المتعلقة بتوقيع المدارس الابتدائية لجانبي المدينة (الأيمن،والأيسر).

حدود منطقة الدراسة

تتمثل حدود منطقة الدراسة بمدينة السماوة وهي مركز محافظة المثنى التي تقع على بعد (٥كم) من التقاء فرعي نهر الفرات (السبيل،والعطشان) الذي يمر بها ، فهي تقع على موضع يتقاطع عنده خط طول(58، 44ْ) شرقاً ودائرة عرض (7َ، 31ْ) شمالاً خريطة (١) وتبلغ مساحتها (٥٢٠٠) هكتاراً، وعدد سكانها(١٤٤٤٧٧) لعام ٢٠٠٦ ، وعدد احياءها السكنية (٣٠) حياً سكنياً.

خريطة(١) موقع مدينة السماوة بالنسبة محافظة المثنى

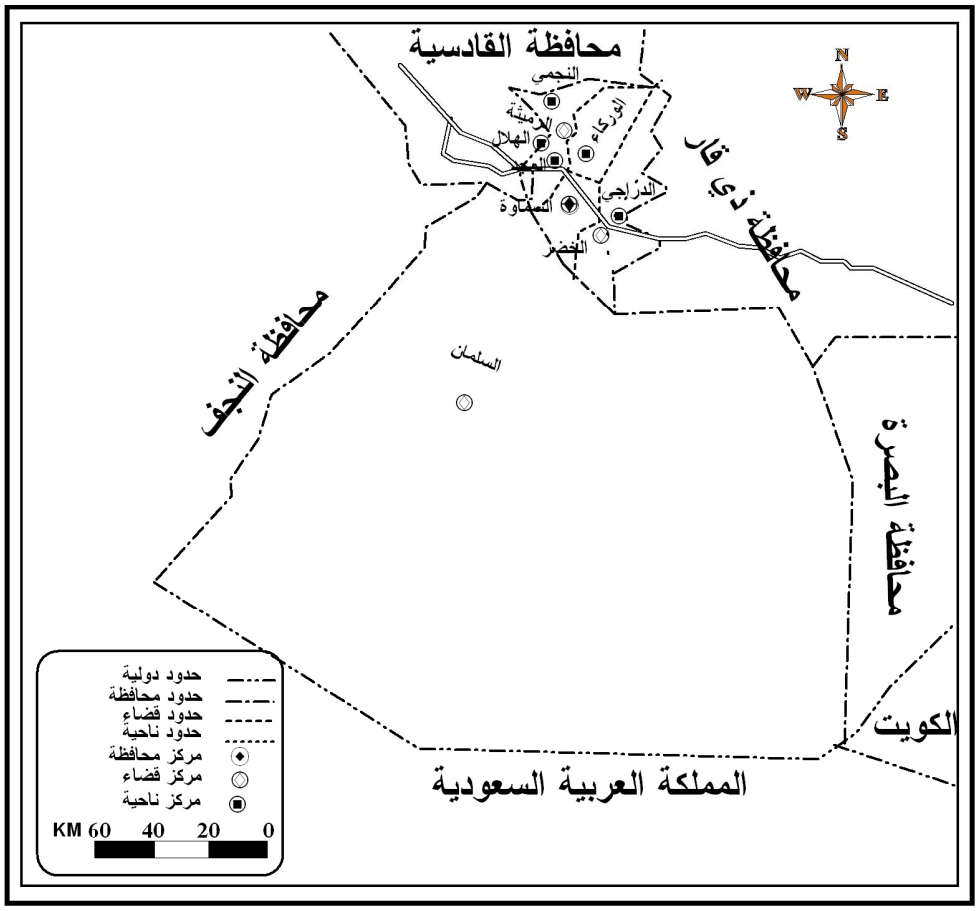

المصدر : من عمل الباحثينْ بالاعتماد على : وزارة الحكم المحلي ، الدليل الإداري للجمهورية العراقية ،ج٢، الدراسات العربية ، بغداد ،١٩٩٠

المبحث الأول
واقع حال خدمات التعليم الابتدائي في مدينة السماوة

يعرف التعليم الابتدائي أو الأساسي بأنه : أول مرحلة من مراحل التعليم العام أو الموجة للأطفال،وتختلف سن القبول والسن الذي تنتهي فيه هذه المرحلة التعليمية تبعاً لنظام التعليم المتبع في الدولة .(١) ولا تقل أهمية هذه المرحلة عن مرحلة رياض الأطفال بل على العكس من ذلك فقد اهتمت الدولة بهذه المرحلة التعليمية كونها تمثل القاعد الأساس التي تستند اليها مراحل التعليم اللاحقة فضلاً عن انها تضم فئة من الاعمار تشكل نسبة كبيرة من السكان عند مقارنتها بمراحل التعليم الأخر، وقد نتج عن ذلك الاهتمام بتطبيق قانون التعليم الإلزامي لهذه المرحلة وزيادة عدد المدارس الكبيرة في عدد المدارس الابتدائية مقارنة بالمراحل التعليمية الأخرى،وتستقبل هذه المرحلة الأطفال الذين اتمو السادسة من عمرهم وتمتد الدراسة في هذه المرحلة ست سنوات أي إنها تضم الفئة العمرية التي تتراوح من ست سنوات ولغاية إحد عشر سنة. (٢) وتهدف هذه المرحلة إلى تمكين الأطفال الذين هم في السن المشار اليها إلى ت N طوير شخصياتهم بجوانبها الجسمية، والفكرية، والخلقية والروحية والاجتماعية ليصبحوا سليمي الجسم العقل. (٣)

لقد شغلت الخدمات التعليمية لمرحلة التعليم الابتدائي مساحة مقدارها (١٩،٣٦) هكتاراً أي مايعادل (٢٣%) من مساحة الاستعمال التعليمي في مدينة السماوة والبالغ (٨٤،٣) هكتاراً ونسبة (٠،٧٤%) من مساحة المدينة المعمورة والبالغة (٢٥٩٤) هكتاراً.*

بلغ عدد المدارس الابتدائية في مدينة السماوة للعام الدراسي (٢٠٠٤-٢٠٠٥)م (٦٥) مدرسة ابتدائية جدول (١) في حين بلغ عددها في عام (٢٠٠٥-٢٠٠٦) م (٨٤) مدرسة ابتدائية أي مايعادل نسبة (٢٦،٢٥ %) من إجمالي عدد المدارس الابتدائية في المحافظة التي بلغت (٣٢٠) مدرسة ابتدائية وقد شكلت مدارس البنين نسبة (٥٩،٥%) أما مدارس البنات فكانت نسبتها (٣٨،١%) في حين شغلت المدارس المختلطة نسبة (٢،٤%) من مجموع المدارس في المدينة،أما عدد بنايات المدارس الابتدائية،فقد بلغت (٤٥) بناية مدرسية مثلت منها (١٤) بناية منفردة (أصلية) لـ (١٤) مدرسة ابتدائية،و(٢٣) بناية لـ (٤٦) مدرسة ثنائية و(٨) بنايات لـ (٢٤) مدرسة ابتدائية ثلاثية،مما انعكس ذلك سلباً على انتشار ظاهرة الدوام المزدوج بين المدارس الابتدائية حتى بلغ معدل إشغال(مؤسسة تعليمية ابتدائية / بناية) (١،٨)، و يشكل هذا ضغطاً كبيراً على البناية المدرسية أكثر من طاقتها الاستيعابية نتيجة زيادة عدد سكان المدينة،مما يؤكد لنا حاجة المدينة إلى ابنيه مدرسية إضافية . أما بالنسبة لمعدل النمو السنوي للمدارس الابتدائية بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٦)م فقد بلغ (١٣,٦%) ، بينما بلغ عدد تلاميذ المدارس الابتدائية في عام(٢٠٠٤-٢٠٠٥)م (٢٢٧٨٤) تلميذاً وتلميذةً، جدول (١) في حين بلغ عددهم في عام (٢٠٠٥-٢٠٠٦)م (٢٥٣٩٨) تلميذاً وتلميذةً أي ما يعادل (٢٢،٧%) من مجموع تلاميذ المدارس الابتدائية في المحافظة والبالغ(١١١٥٦٨)*٢ تلميذاً وتلميذةً،وقد شكلت نسبة البنين (٥٧%) أومّا نسبة البنات فشكلت (٤٣%).

جدول (١)

المدارس الابتدائية ومتغيراتها في مدينة السماوة للعامين الدراسيين (٢٠٠٤-٢٠٠٥) و(٢٠٠٥-٢٠٠٦)م

العام الدراسي	عدد المدارس				عدد التلاميذ			عدد المعلمين			عدد الشعب	مؤشرات تربوية		
	بنين	بنات	مختلط	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع		تلميذ/مدرسة	تلميذ /معلم	تلميذ شعبة
٢٠٠٤-	٣٥	٢٦	٤	٦٥	١٢٨٩٢	٩٨٩٠	٢٢٧٨٤	١٤٧	١١٤٨	١٢٩٥	٧٤٩	—	—	—
٢٠٠٥-	50	32	2	84	14498	١٠٩٠٠	25398	483	1284	1767	919	302	14	27,6

المصدر:من عمل الباحثينْ بالاعتماد على :

١) الإحصاء المدرسي للعام الدراسي (٢٠٠٤-٢٠٠٥)م ، بيانات غير منشورة. ٢) المديرية العامة لتربية محافظة المثنى ، قسم التخطيط التربوي (الإحصاء) للعام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦)م ، بيانات غير منشورة .

أمّا معدل النمو السنوي للتلاميذ بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٦) فقد بلغ (٥,٥%) وهو اقل من معدل النمو السنوي للمدارس والبالغ (١٣،٦%) وعند تطبيق المعيار التخطيطي المعتمد من قبل وزارة التربية والبالغ (٣٦٠) تلميذاً / مدرسة(٤) نجده منخفض إلى (٣٠٢) تلميذاً / مدرسة وهو مؤشر ايجابي يعكس لنا مقدار الزيادة الحاصلة في عدد المدارس مقارنة بعدد التلاميذ وعند تطبيق هذا المعيار على الواقع الحالي للمدارس الابتدائية في مدينة السماوة فإنها بحاجة إلى (٧١) مدرسة ابتدائية أي ان هناك فائض (١٣) مدرسة ابتدائية،وهذا جانب ايجابي ولكن المشكلة تكمن في عدد الأبنية المدرسية مقارنة بعدد المدارس،إذ يوجد في المدينة (٤٥) بناية مدرسية فقط ومن ضوابط التعليم الابتدائية بان تكون كل مدرسة مستقلة في بناية خاصة بها ، ولكن حسب واقع الأبنية المدرسية في مدينة السماوة فقد بلغ معدل تلميذ/بناية (٥٦٤) تلميذاً/بناية وبما أن كفاية المدينة تتحقق بـ (٧١) مدرسة ابتدائية فهي تحتاج إلى (٢٦) بناية مدرسية اخرى لتصبح هناك (٧١) مدرسة أضافه إلى موجد فيها حالياً من أبنية مدرسية.

أمّا عدد المعلمين فمن خلال الجدول (١) نجد أن عددهم في عام (٢٠٠٤- ٢٠٠٥) بلغ (١٢٩٥) معلماً،و معلمة في حين بلغ عددهم في عام (٢٠٠٥-٢٠٠٦) (١٧٦٧) معلماً،ومعلمة أي ما يعادل نسبة (٢٩,٠١%) من مجموع معلمي محافظة المثنى والبالغ (٦٠٦٤) معلماً ومعلمة شكلت نسبة الذكور منهم (٢٧,٣%) بينما نسبة الإناث (٧٢,٦%) وسبب قلة الذكور،وارتفاع نسبة الإناث تعود إلى ان السنوات التي سبقت عام ٢٠٠٣ كان لها علاقة بهذا الجانب ، حيث ان رواتب المعلمين كانت غير مجزية ، وهذا بدوره ادى الى ترك الوظيفة او الامتناع عن التعين ، أمّا

بعد هذا العام فتعود الى التحاق الذكور في خدمة الجيش والشرطة فضلاً عن التحاقهم في المعهد العالي للتطوير الأمني والإداري في بغداد الذي ساهم بشكل فاعل في تركهم للوظيفة التعليمية ذات المردود المادي القليل مقارنة بالمردود المادي لخدمة المعهد،أمّا بالنسبة لمعدل النمو السنوي للمعلمين بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٦) فقد بلغ (١٦,٨%) وهو يفوق معدل نمو التلاميذ البالغ (٤,٨%) أما معدل تلميذ/معلم فقد بلغ (١٤) تلميذ/معلم عند مقارنة هذا المعدل مع المعيارين العراقي (٥) والعالمي (٦) البالغين ٢٠ تلميذ/معلم نجده منخفض،وهو مؤشر ايجابي يعكس لنا مدى تحسين حصة المعلم الواحد من التلاميذ .

أما عدد الشعب الدراسية فيتضح من الجدول (١) أنها بلغت (٧٤٩) شعبة دراسية في عام (٢٠٠٤-٢٠٠٥)م و(٩١٩) شعبة دراسية عام (٢٠٠٥-٢٠٠٦) أي ما يعادل نسبة (٣٨،٢٥%) من مجموع الشعب الدراسية في المحافظة والبالغة (٢٤٠٢)*٢ وقد بلغ معدل النمو السنوي للشعب الدراسية بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٦)م نحو (١٠،٧%) وهو يفوق معدل النمو السنوي للتلاميذ والبالغ (٤،٨%) ، وتعود هذه الزيادة إلى فتح شعب إضافية ولايعني هذا التوسع في عدد الأبنية بل هو عملية الشطر المستمرة للمدارس المختلطة التي بلغ عددها (٢٠) مدرسة مثلت منها (١٣) مدرسة للبنين و (٧) مدارس للبنات،اما بالنسبة لمعدل تلميذ / شعبة فقد بلغ (٢٧،٦) تلميذ /شعبة وهو اقل من المعيار العراقي البالغ (٣٠ تلميذ / شعبة)(٧) وهذا دليل على وجود زيادة في عدد المدارس الابتدائية في المدينة.

المبحث الثاني

التوزيع الجغرافي لمواقع المدارس الابتدائية

إن هدف دراسة توزيع الخدمات التعليمية لمرحلة التعليم الابتدائي في مدينة السماوة تحليل واقع هذا التوزيع ومعرفة النظام الهرمي لهذه المؤسسات في المدينة،ومن ثمّ معرفة كفاءتها الوظيفية،إذ أصبحت هذه المرحلة أكثر انتشاراً لأنها تمثل قاعدة الهرم التعليمي (القاعدة العريضة) التي تستند اليها المراحل التعليمية الأخرى،وتقوم عليها عملية بناء الأجيال. (٨)

ويظهر من الجدول (٢) والخريطة (٢) أنّ هناك (٤٥) مدرسة ابتدائية في مدينة السماوة للعام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦) تتوزع على (٢٧) حي سكني من إحياء المدينة البالغ (٣٠) حياً سكنياً أي،ان هناك (٣) إحياء سكنية لا توجد فيها مدارس ابتدائية ويتضح جلياً التباين الواضح في عدد المدارس بين الأحياء المختلفة للمدينة فهناك (٥) مدارس ابتدائية في (حي الزهراء) و(٤) مدارس في (حي الغربي الثاني) و(٣) مدارس في (الحي العسكري) و(٣) مدارس في (الحي الجمهوري) وهي بذلك تستحوذ على نسبة (٣٣,١%) من مجموع المدارس الابتدائية في المدينة ، إما بقية الإحياء السكنية ما عدا أحياء (الضباط – سومر- ابن رشد) ألتي توجد فيها مدرسة واحدة . ويعود سبب التباين بين الأحياء السكنية فيما تحويه من مدارس ابتدائية إلى (أعداد السكان،وتاريخ نشوء الحي السكني) ، فمثلاً يأتي (حي الزهراء) وهو من الآحياء الحديثة في المدينة في المرتبة الأولى من حيث عدد المدارس ويحتل كذلك المرتبة الأولى من حيث عدد السكان بنسبة (٩,٣%) من سكان المدينة في حين يأتي حي (الغربي الثاني) وهو من الأحياء القديمة في المدينة في المرتبة الثانية من حيث عدد المدارس إلاّ انّه يأتي في المرتبة الخامسة من حيث عدد السكان بنسبة (٥,٥%) من مجموع سكان المدينة،أمّا في حي (الضباط) الواقع في الجزء الجنوبي الغربي منه فلا يوجد فيه أي مدرسة ابتدائية،و يعود هذا إلى عدم التخطيط في توزيع مواقع المدارس الابتدائية ضمن الأحياء السكنية،وعدم توزيعها بشكل يوازن فيها أعداد السكان ما أثّر سلباً على تدني مستوى كفاءتها الوظيفية في المدينة .

جدول (٢)

التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية بحسب الأحياء السكنية في مدينة السماوه للعام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦)م

اسم الحي	مباني التعليم الابتدائي	%	مجموع سكان الحي	%
١) الزهراء	٥	١٢	١٣٤٩٢	٩,٣
٢) العسكري	٣	٦,٦	١١٩٧٦	٨,٢
٣) التأميم	٢	٤,٤	٩٥٨٧	٧
٤) الشرقي	٢	٤,٤	٩١٢٦	٦,٣
٥) غربي ثان	٤	٨,٨	٨٠٠٣	٥,٥
٦) الحسين	٢	٤,٤	٧٠٣٣	٤,٨
٧) اور (الشهداء ٢ سابقاً)	٢	٤,٤	٦١٢٧	٤,٢
٨) الشهداء ١	١	٢,٢	٦١١٦	٤,٢
٩) القشلة	٢	٤,٤	٥٥٤٨	٣,٨
١٠) الشرطة	٢	٤,٤	٥٥٠٤	٣,٨
١١)الجمهوري	٣	٦,٦	٥٠٦٥	٣,٥
١٢)الإسكان القديم	١	٢,٢	٤٧٦٣	٣,٢
١٣)الضباط	–	–	٤٥٢١	٣,١
١٤) العروبة	١	٢,٢	٤٣٠٧	٣
١٥) سومر	–	–	٤١٢٧	٢,٨
١٦) دور شركة الاسمنت	١	٢,٢	٣٨٠٣	٢,٧
١٧) النصر	١	٢,٢	٣٧٥٨	٢,٦
١٨)الشويلة	١	٢,٢	٣٣٨٩	٢,٣
١٩)غربي اول	١	٢,٢	٣٣١١	٢,٢
٢٠) دور السكك	١	٢,٢	٣١٥١	٢,١
٢١) النهضة	١	٢,٢	٣٠٤٣	٢,١
٢٢) الصياغ	١	٢,٢	٢٧٥١	٢
٢٣) الانتصار	١	٢,٢	٢٦٣٧	١,٩
٢٤) العمارات السكنية	١	٢,٢	٢١٩٧	١,٧
٢٥) ابن رشد	–	–	٢٠٣٢	١,٥
٢٦) الصدر	١	٢,٢	٢٠٢٩	١,٤
٢٧) المعلمين	٢	٤,٤	١٩٠٤	١,٣
٢٨) سيد جبار	١	٢,٢	١٨٣٤	١,٣
٢٩) العمال	١	٢,٢	٢٠٧٣	١,٢
٣٠) جربوعية أولى	١	٢,٢	١٢٧٠	١
المجموع	٤٥	١٠٠	١٤٤٤٧٧	١٠٠

المصدر : من عمل الباحثينْ بالاعتماد على :

١) المديرية العامة لتربية محافظة المثنى، قسم التخطيط التربوي (الإحصاء) للعام الدارسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦)م.

٢) إسقاطات السكان لعام ٢٠٠٦ .

خريطة (٢)
التوزيع الجغرافي لمواقع المدارس الابتدائية في مدينة السماوة للعام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦)م

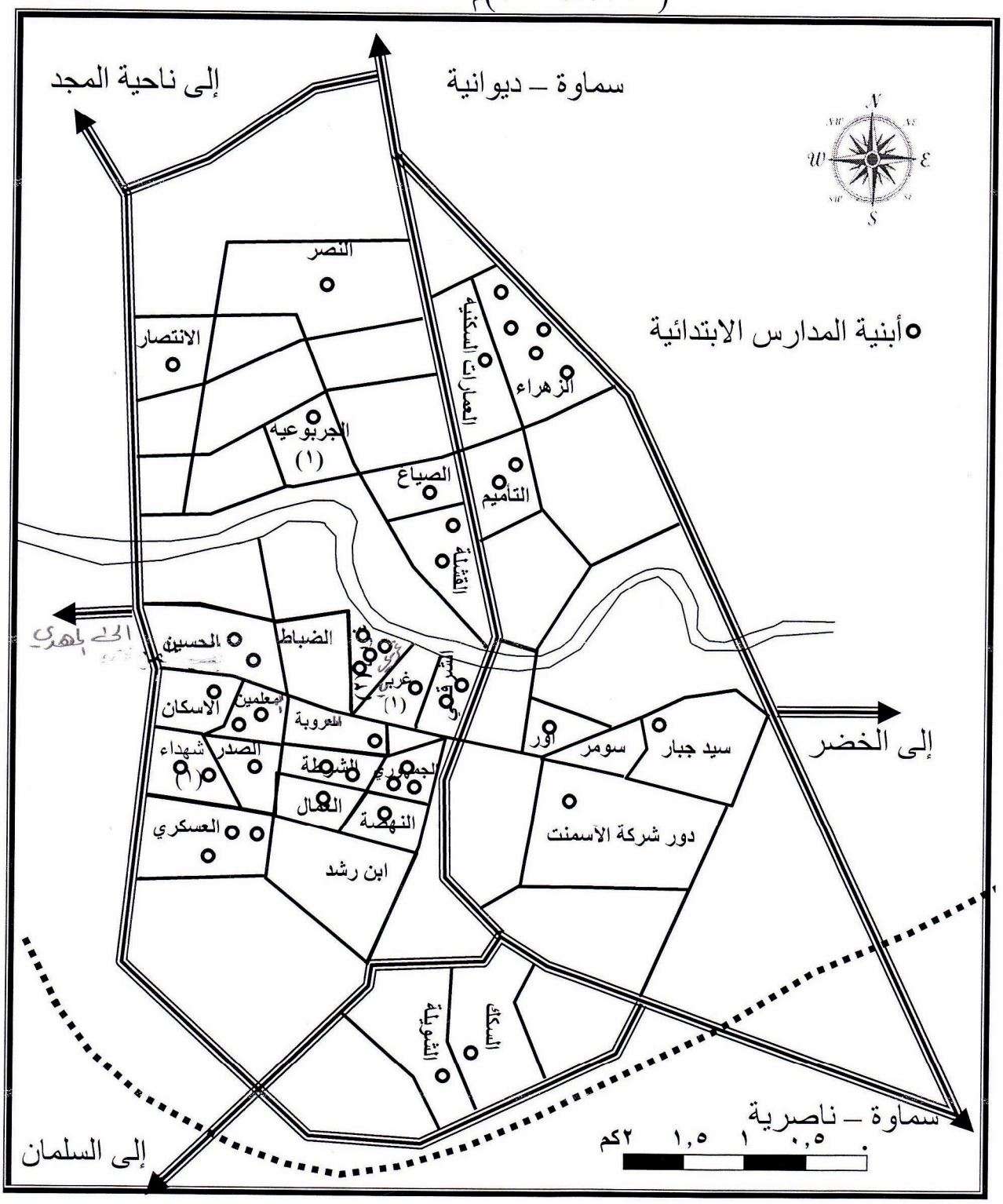

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على :١) خريطة التصميم الأساسي لمدينة السماوة المستحدثة في عام ٢٠٠٠ بمقياس ١/١٠٠٠
٢) الدراسة الميدانية .

وعند دراسة المسافة القصوى المقطوعة للتلاميذ من أماكن سكناهم نحو مؤسسات التعليم الابتدائي ومن خلال معطيات الجدول (٣) نجد أنّ متوسطها قد بلغ (٦٣٥م)،وهذا يعني انها غير متوافقة مع المؤشرات التخطيطية (معيار المسافة القصوى المقطوعة، وسهولة الوصول الى هذه المدارس) البالغة (٥٠٠م) وهي بذلك تشكل عجزاً عن المعيار التخطيطي يصل الى (-١٣٥) ، ومن هنا نستدل على ان الكفاءة الوظيفية وفق هذا المعيار اتصفت بكونها غير جيدة،بمعنى آخّر إنّ سهولة وصول التلاميذ الى هذه المدارس تعتبر غير جيدة وهذا دليل على خلو بعض الاحياء السكنية من المدارس الابتدائية وقلتها في البعض الاخر فضلاً عن ان الاحياء التي توجد فيها مدارس ابتدائية تتوزع في أطرافها وعلى امتداد الشوارع الرئيسة ذات الزخم المروري ويزيدهذا في المحصلة من مخاطر السلامة والأمان للتلاميذ،مما يدعو الى ضرورة إعادة التوزيع الجغرافي لهذه المؤسسات التعليمية او فتح مدارس جديدة في الاحياء السكنية وخاصه في (حي الضباط وابن الرشد) فضلاً عن أحياء أخرى بما يلبي حاجة سكان هذه الاحياء في الحصول على مثل هذه الخدمات ويحقق كفاءتها الوظيفية .

جدول (٣)

المعيار التخطيطي المعتمد في العراق

مرتبة المدينة	المعيار التخطيطي م(١)	الواقع الحالي (٢)	الموازنة	الكفاءة
مدارس ابتدائية	٥٠٠	٦٣٥	-١٣٥	غير جيدة

المصدر : من عمل الباحثينْ بالاعتماد على :-

١) وزارة الإسكان والتعمير هيأة التخطيط الإقليمي ، معايير الإسكان الجغرافي ،١٩٨٦، ص١٥ .

٢) الدراسة الميدانية.

المبحث الثالث

تحليل نمط التوزيع المكاني لمواقع المدارس الابتدائية لمدينة السماوة باستخدام أسلوب صلة الجوار الأقرب(Neast Neighb Analysis)

يعُد نمط التوزيع الطريقة،والشكل،والاتجاه الذي تأخذه مفردات الظاهرة تحت الدراسة في توزيعها المكاني فوق مساحة معينة من سطح الأرض. (٩) والمهم هنا تحديد نمط التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في مدينة السماوة ويستخدم لهذا الغرض أسلوب الجوار الأقرب والذي يعتبر من الأساليب الإحصائية الكمية المستخدمة في الجغرافية لقياس تشتت النقاط حول بعضها أو تحديد النمط العام لانتشار التوزيعات المكانية،إذ إن تلك التوزيعات يمكن ان تكون عشوائية،او منتظمة،او مركزه. (١٠) ويمكن حسابها باستخدام المعادلة الآتية:

اذ إن :-

$$R : 2\,d' \times \sqrt{\frac{N}{A}}$$

- R: تمثل وصف التوزيع (صلة الجوار)

- d: معدل المسافة الجوية (المسافة المستقيمة) الفاصلة بين كل نقطة واقرب واحد عليها والذي يتم استخراجه باستخدام المعادلة الآتية:-

- N: عدد النقاط (المدارس)

- A:مساحة منطقة الدراسة (المعمورة) بـ كم٢

وقد أعطى الجار الأقرب رمز(R) ولقيمتها مدلول كمي يعبر عن نمط التوزيع وتنحصر قيمته بين (٠-٢,١٥) ، فإذا كانت قيمة (R) = صفر بمعنى إن نمط التوزيع يكون متجمعاً على مسافة صغيرة من الأرض وينقسم النمط المتجمع الى قسمين : القسم الأول تنحصر قيمته بين(٠ - ٠,٥) ويكون النمط متقارباً بشدة في مكان واحد ويشتد عند اقترابه من الصفر،أمّا إذا اقتربت قيمته من (٠,٥) فان النمط يكون متقارباً أيضا إلا انه يميل الى التكتل والتجمع ، إما القسم الثاني فتنحصر قيمته بين (٠,٥) الى اقل من (١) صحيح فعند ذلك يكون النمط متقارباً ويميل نحو العشوائية وهو غير منتظم من حيث المسافات الفاصلة بين المدارس ويبدو أنّه أكثر ميلاً للنمط (الخطي)، فإذا كانت قيمة (R) =(١) صحيح فمعنى ذلك إن نمط التوزيع عشوائياً اما إذا كانت قيمة (R) اكبر من (١) صحيح واقل من (٢) فان نمط التوزيع يكون متباعداً وغير منتظم ، إما إذا اقتربت قيمة (R) من (٢,١٥) ازداد التباعد ويكون نمط التوزيع يمثل الشكل السداسي الذي توصل إليه (كريستالر) وفي هذه الحالة تكون مسافة أي نقطة عن النقاط المجاورة لها متساوية .

ولمعرفة نمط التوزيع الجغرافي في مدينة السماوة اعتمد الباحثان على خريطة التصميم الأساس للمدينة والمستحدثة في عام ٢٠٠٠ وهي ذات مقياس ١/١٠٠٠م فضلاً عن قيامهما بإجراء دراسة ميدانية لجانبي المدينة (الأيمن والأيسر) ليتمكنا من وضع المدارس الابتدائية على الخارطة . وتنطبق معادلة الجوار الأقرب على معطيات الجدول (٤) والخريطة (٣) يظهر لنا ما يأتي :-

١. إجمالي المسافات المستقيمة (الجوية) لأقرب جار بين المدارس الابتدائية (٢٠,٤ كم).
٢. عدد المدارس في المدينة (٤٥) مدرسة.
٣. مساحة مدينة السماوة المعمورة (٢٥،٩٤ كم٢).
٤. معدل المسافة المستقيمة (الجوية) لأقرب جار(٠،٤٥٣كم).

وبالتعويض في معادلة (الجار الأقرب) نحصل على النمط الأتي :-

$$R : 2\ d' \sqrt{\frac{N}{A}}$$

$$= 2(0.453) \times \sqrt{\frac{45}{25.94}}$$

$$= 2(0.453) \times \sqrt{\frac{45}{25.94}}$$

$$= 2(0.453) \times \sqrt{1.73}$$

$$= 2(0.453) \times 1.31$$

$$= 0.906 \times 1.31 = 1.186$$ **(من الكيلومتر)**

وفي ضوء هذه النتيجة يتضح إن قيمة الجوار الأقرب (R)=(١،١٨٦) وهي تدل على إن نمط التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية للعام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦) يسلك النمط (المتباعد الغير منتظم) و(القريب من العشوائية) من حيث المسافة الفاصلة بين المدارس ومن حيث انتشار المدارس في المدينة ، كما إن تجاور المدارس بعضها مع البعض ليس له نظام ثابت ، آذ نجد ان بعض المدارس تجاور بشكل خطي وهناك حالات التجاور الزوجي المتقابل لبعض المدارس أي بمعنى ظهور مدرستين الأولى تجاور الثانية والثانية تجاور الأولى،والمسافة بينهما قصيرة ونجد أيضا حالات من التجاور المتعددة حيث تجاور المدرسة أكثر من مدرستين في الوقت نفسه ، انظر خريطة (٣) . وفي المقابل اظهر الجوار الأقرب إن هناك فراغات واسعة من أحياء المدينة لم تشغل بالمدارس الابتدائية،ويشير هذا إلى عدم وجود خطط مركزية مبرمجة للتخطيط العمراني،والتربوي في توزيع مواقع المدارس بشكل متجانس في جميع المناطق المعمورة من المدينة،مما يستوجب قيام الجهات المعنية بدراسة هذه الظاهرة المتباينة في التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية،وإيجاد الحلول المناسبة لها من خلال إعادة تخطيط مواقع التوزيع الحالي والمستقبلي لهذه المدارس وتحقيق التجانس المطلوب في جميع إحياء المدينة خدمة لها وللمناطق المحيطة بها.

جدول (٣)

المسافات المستقيمة بين المدارس الابتدائية لمدينة السماوة لأقرب جار/ كم للعام الدراسي(٢٠٠٥- ٢٠٠٦)م

ت	اسم المدرسة	المجاور الأقرب	المسافة بـــ كم	ت	اسم المدرسة	المجاور الأقرب	المسافة بـــ كم
١	الثقافة للبنين	النموذج للبنات	٢،١	٢٤	الغافقي للبنين	اشبيلة للبنات	٠،٦
٢	ابن البيطار للبنين	الثقافة للبنين	٢،٢٥	٢٥	الحوراء للبنات	قريش للبنين	٠،٦
٣	النموذج للبنات	الأهرام لبنين	٠،٦	٢٦	قريش للبنين	عمر المختار للبنات	٠،٦
٤	الأهرام للبنين	النسيم للبنات	٠	٢٧	عمر المختار للبنات	قريش للبنين	٠،٦
٥	الهادي للبنين	النسيم للبنات	٠،٦	٢٨	أمنه بنت وهب للبنات	عمر المختار للبنات	٠
٦	النسيم للبنات	الهادي للبنين	٠،٦	٢٩	الجمهورية للبنات	الصادق الأمين للبنين	٠،٦
٧	الربيع للبنين	النسيم للبنات	٠،٩	٣٠	الصادق الامين للبنين	حطين للبنين	٠
٨	السماوة للبنات	كفر قاسم للبنين	٠	٣١	السلام للبنين	حطين للبنين	0,6
٩	الإمام الصادق للبنين	الأهرام للبنين	٠	٣٢	حطين للبنين	الصادق الأمين للبنين	٠
١٠	التضامن المختلطة	ابن زيدون للبنين	٠،٩	٣٣	ساوه للبنين	الشمائل للبنات	٠،٦
١١	كفر قاسم للبنين	السماوة للبنين	٠	٣٤	الشمائل للبنات	ساوه للبنين	٠،٦
١٢	ابن زيدون للبنين	الأجيال للبنات	٠،٦	٣٥	ابن رشد للبنين	حليمة السعدية للبنات	٠
١٣	الأجيال للبنات	الإمام المهدي للبنين	٠	٣٦	الشمائل للبنات	حليمة السعدية للبنات	٠
١٤	الإمام المهدي للبنين	الأجيال للبنات	٠	٣٧	حليمة السعدية للبنات	ابن رشد للبنين	٠،٦
١٥	المعرفة للبنات	غرناطة للبنات	٠	٣٨	الغدير للبنين	سكينة للبنات	٠،٩
١٦	غرناطة للبنات	الزينبية للبنين	٠	٣٩	سكينة للبنات	الإبطال للبنين	٠،٦
١٧	الزينبية للبنين	عمر ابن عبد العزيز للبنين	٠	٤٠	الإبطال للبنين	سكينة للبنات	٠،٦
١٨	عمر ابن عبد العزيز للبنين	الزينبية للبنين	٠	٤١	المتنبي للبنات	جعفر الطيار للبنين	٠،٧٥
١٩	سومر للبنات	الرصافي للبنين	٠،٦	٤٢	جعفر الطيار للبنين	المتنبي للبنات	٠،٧٥
٢٠	الرصافي للبنين	اشبيلة للبنات	٠	٤٣	عمار بن ياسر للبنين	جعفر الطيار للبنين	٠
٢١	اشبيلة للبنات	الرصافي للبنين	٠	٤٤	النهر وان للبنين	الخوارزمي المختلطة	٠
٢٢	الخير للبنات	الغافقي للبنين	٠،٦	٤٥	الخوارزمي المختلطة	النهروان للبنين	٠
٢٣	الهدى للبنات	الخير للبنات	١،٠٥				
المجمـــــــــوع							٢٠،٤
المعـــــــــدل							٠،٤٥٣

المصدر: من عمل الباحثينْ بالاعتماد على:١) خريطة التصميم الأساسي لمدينة السماوة المستحدثة لعـــام ٢٠٠٠ بمقيـــاس ١/١٠٠٠.
٢) الدراسة الميدانية

خريطة (٣)
المسافات الجوية المستقيمة بين المدارس الابتدائية في مدينة السماوة للعام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦)م

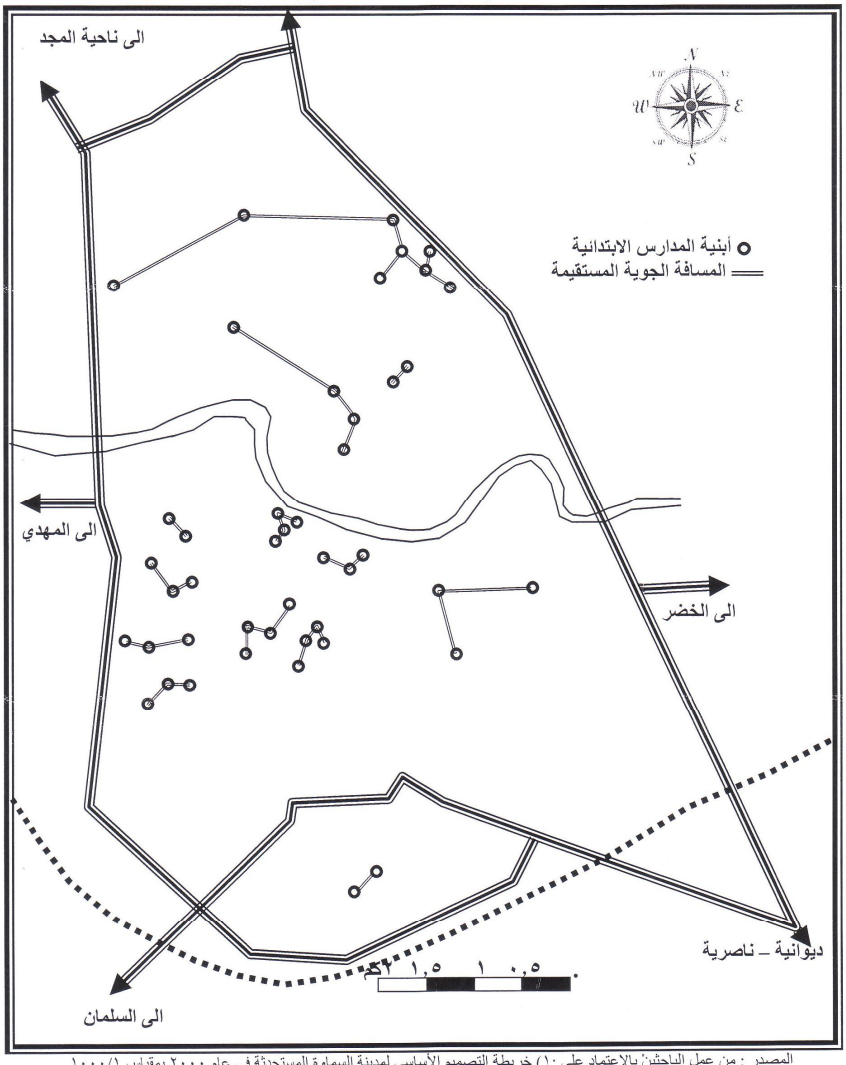

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على :١) خريطة التصميم الأساسي لمدينة السماوة المستحدثة في عام ٢٠٠٠ بمقياس ١/١٠٠٠٠.
٢) الدراسة الميدانية.

النتائج والاقتراحات

النتائج

توصل الباحثان إلى جملة من النتائج تمثلت بما يأتي :

١) قلة عدد المباني المدرسية في المدينة ،حيث بلغ معدل إشغال (مدرسة ابتدائية / بناية) نحو (١،٨) مما انعكس ذلك على انتشار ظاهرة الدوام الثنائي،والثلاثي بين المدارس الابتدائية .

٢) تبين من الدراسة زيادة في عدد المدارس الابتدائية مقارنة بعدد التلاميذ،أذ بلغ نصيب التلميذ الواحد من المدرسة وفقاً للمعيار التخطيطي نحو (٣٠٢) تلميذ/مدرسة .

٣) بينت الدراسة تحسن حصة المعلم الواحد من عدد التلاميذ ،حيث بلغ المعدل نحو (١٤ تلميذاً / معلم) وفقا للمعيار التخطيطي المعتمد والبالغ (٢٠ تلميذاً / معلم) .

٤) اتضح من الدراسة ان معدل نصيب التلميذ من الشعبة بلغ (٢٧) وهو أقل من المعيار التخطيطي والبالغ (٣٠ تلميذ / شعبة) وسبب هذا الانخفاض يعود الى الزيادة الحاصلة في عدد المدارس الابتدائية .

٥) بينت الدراسة غياب عنصر التخطيط التربوي والعمراني في توزيع مواقع المدارس الابتدائية في المدينة بما يتناسب وعدد

السكان وتوزيعهم تبعاً للاحياء السكنية ، حيث انها تزداد في بعض الأحياء وتقل وتنعدم في أحياء اخرى .

٦) إتضح من الدراسة طول المسافة القصوى المقطوعة للتلاميذ من أماكن سكناهم نحو مؤسسات التعليم الابتدائي فقد بلغ متوسطها (٦٣٥م) وهي بذلك تشكل عجزاً عن المعيار التخطيطي والبالغ (٥٠٠م) بمقدار(-١٣٥) وهذا يدل على إن الكفاءة الوظيفية لتلك المؤسسات التعليمة في المدينة غير جيدة .

٧) أظهر التحليل الإحصائي لنمط التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية لجانبي المدينة(الأيمن والأيسر) إن قيمة الجوار (١,١٨٦)، مما يدل على انه يتجه نحو النمط المتباعد غير منتظم والقريب من العشوائية من حيث المسافات الفاصلة بين المدارس ومن حيث انتشار المدارس في المدينة.

المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحثان بما يأتي:

١) توفير عدد كافٍ من الأبنية المدرسية يمكن إن تساهم في فك الاختناقات والدوام المزدوج، وينبغي ان يكون دوام كل مدرسة صباحاً فقط .

٢) ضرورة وضع خطط استراتيجية لبرامج التعليم والتدريب للمعلمين بما ينسجم في تأهيل كفاءتهم الوظيفية وتهيئة الظروف التي تساعدهم في معالجة مواطن الضعف في المواقف التعليمة .

٣) إعادة النظر في توزيع مواقع المدارس الابتدائية في الأحياء السكنية بما يتناسب والمعايير التخطيطية ليتسنى لسكان تلك الإحياء الحصول على مثل هذه الخدمة.

٤) ضرورة تحديد المساحات المخصصة لاستعمال التعليم الابتدائي ضمن المخططات القطاعية للمدينة وحسب المؤشرات التخطيطية لكل محلة او حي سكني .

٥) يوصي الباحثان بانشاء قاعدة بيانات تضم معلومات دقيقة وشاملة عن المدارس كافة في المدينة ، يمكن أنْ تفيد المخطط العمراني والتربوي عند اتخاذهم القرارات والاجراءات المناسبة وتلافياً لحدوث مشكلات مستقبلية.

٦) ضرورة التنسيق بين مديرية تربية محافظة المثنى والجهات ذات العلاقة لتوفير الخدمات الضرورية للمدارس لاسيما خدمات الماء والكهرباء والمرافق توفير وسائل لنقل التلاميذ من أماكن سكناهم إلى مواقع المدارس الابتدائية ولكافة إحياء المدينة المختلفة .

الهوامش:

(١) محمود علي عاطف الكلدي ، جغرافية التعليم الابتدائي في اليمن ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة المستنصرية ،٢٠٠٣، ص٢٣.

(٢) جمال أسد مزعل، نظام التعليم في العراق ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ،١٩٩٠،ص١٣٤.

(٣) حسون عبود دبعون الجبوري ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الديوانية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة القادسية، ٢٠٠٥، ص٥٩.

*احتسبت مساحة المدينة بالاعتماد على مديرية التخطيط العمراني في محافظة المثنى

*٢ جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء والتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الإحصائية السنوي لعامي (٢٠٠٥-٢٠٠٦).

*٣ جمهورية العراق وزارة التربية ، الإحصاء التربوي في العراق بالتعاون مع منظمة اليونيسيف جدول (١) ، ٢٠٠٣،ص٣١.

(٤) وزارة التربية ، خطة التنمية التربوية للأعوام (١٩٩٤-٢٠٠٥) ، جدول (٥) ،ص٦٩.

(٥) المصدر نفسه ،ص٦٩.

(6) Joseph de- chiare , Lee Koppel man , planning Desigh criteria , in the cooperation the school of Arehitecture-pratt-in stitute New york ,1967, p.179-182.

(٧) المصدر السابق نفسه ،ص٦٩.

(٨) يوسف يحيى طعماس ، التباين الإقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، العدد ١٣، ١٩٨٤، ص٤٨٢ .

(٩) محمد شوقي ابراهي مكي، الأسواق المركزية في مدينة الرياض، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد، ١٩٨٦، ص٤٨٢.

(١٠) نعمان شحاذه ، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب ، ط١، دار صفاء للطباعة والنشر ، عمان ،١٩٩٧، ص٢٠٣.

المصادر

(٦) الجبوري، حسون عبود دبعون ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الديوانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة القادسية ، ٢٠٠٥.

(٧) جمهورية العراق وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات المجموعة الإحصائية السنوية لعامي (٢٠٠٥-٢٠٠٦).

(٨) جمهورية العراق وزارة التربية ، الإحصاء التربوي في العراق بالتعاون مع منظمة اليونيسيف جدول (١) ، ٢٠٠٣.

(٩) وزارة التربية ، خطة التنمية التربوية للأعوام (١٩٩٤-٢٠٠٥) ، جدول (٥) ،ص٦٩.

(١٠)وزارة الإسكان والتعمير ، هيأة التخطيط الإقليمي ، معايير الإسكان الحضري لعام ١٩٨٦.

(١١)وزارة الحكم المحلي ، الدليل الإداري للجمهورية العراقية ،ج٢، الدراساتالعربية ، بغداد ، ١٩٩٠.

(١٢)طعماس ، يوسف يحيى ، التباين الإقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، العدد ١٣، ١٩٨٤ .

(١٣) الكلدي ، محمود علي عاطف ، جغرافية التعليم الابتدائي في اليمن ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة المستنصرية ،٢٠٠٣.

(١٤) الإحصاء المدرسي للعام الدراسي (٢٠٠٤-٢٠٠٥)م، بيانات غير منشورة.

(١٥)مزعل ، جمال أسد ،نظام التعليم في العراق ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ،١٩٩٠.

(١٦)مكي ، محمد شوقي بن ابرأهم ، الأسواق المركزية في مدينة الرياض ، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد ،١٩٨٦.

(١٧) المديرية العامة لتربية محافظة المثنى، قسم التخطيط التربوي (الإحصاء) للعام الدارس (٢٠٠٥-٢٠٠٦)م .

(١٨)خريطة التصميم الأساسي لمدينة السماوة المستحدثة في عام ٢٠٠٠ بمقياس ١/١٠٠٠.

(١٩)شحاذه، نعمان، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب، ط١،دار صفاء للطباعة والنشر، عمان،١٩٩٧

(20) de- chiare, Joseph , Lee Koppel man , planning Desigh criteri , in the cooperation the school of Arehitecture-pratt-institute New York ,1967, p.179-182.

Abstract

The present study at analyzing the distributions primary educational service throughout Al-Simawa city in the various districts of this city especially after the great enlarging of the city in population and construction. The study falls it three sections devoted to discussing the present condition of primary education, the geographical distribution of primary schools in the city , and the analysis of the pattern of the distribution respectively . Results showed acute shortage in the number of schools, unfair distribution of these school across the city , and random establishment of schools which increases the distance pupils have to travel to get to school.